



The reading of Muslimah ibn Muharib and its impact on interpretation


Abdullah Mohammed Abdullah *

Department of Tafsir, Faculty of the Holy Qur'an, Muhammad bin Ali al-Sanusi Islamic University, Al-Bayda, Libya
abdallh.m.almbrok@ius.edu.ly

قراءة مسلمة بن محارب وأثرها في التفسير

عبد الله محمد عبد الله المبروك *

قسم التفسير، كلية القرآن الكريم، جامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية، البيضاء، ليبيا

Received: 20-11-2025	Accepted: 22-12-2025	Published: 01-01-2026
	Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).	

الملخص:

يتناول هذا البحث قراءة مسلمة بن محارب وأثرها في التفسير، وهو أحد القراء المغمورين من أهل البصرة في القرن الثاني الهجري، ممن كانت لهم اختيارات في القراءة تُظهر عمقهم اللغوي والنحوي. اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في جمع الروايات المروية عنه من كتب القراءات والتفاسير، ثم على المنهج التحليلي في دراسة أوجه القراءات وبيان دلالاتها اللغوية والتفسيرية. وقد تبين من خلال الدراسة أن القراءات المنسوبة إلى مسلمة بن محارب، مثل قراءته: {وبعولتني أحق يردهن} بسكون التاء، و {وإذ يعدكم الله} بسكون الدال، و {مدخلا} من غير تشديد، و {تزكيتهم} بالجزم، وغيرها، تحمل دلالات نحوية وبلاغية غنية تفتح آفاقاً جديدة في فهم القرآن الكريم. خلص البحث إلى أن القراءات الشاذة، وإن لم تكن قرأناً مثلواً، فإنها تمثل رافداً علمياً مهماً في ميدان التفسير واللغة، وتكشف عن ثراء الأداء في القرآن الكريم وتنوع أساليبه في البيان والتعبير.

الكلمات الدالة: القراءات الشاذة، مسلمة بن محارب، التفسير، المعنى القرآني، الإعجاز البياني.

Abstract:

This research explores the Reading of Muslimah ibn Muhārib and its Impact on Qur'anic Interpretation. Muslimah ibn Muhārib was a little-known reciter from Basra in the second century AH, noted for his distinct linguistic and grammatical insights reflected in his variant readings. The study adopts the inductive method to collect his reported readings from classical sources, and the analytical method to explain their linguistic and exegetical implications. The findings show that his readings — such as “waba‘ulatuhunna aḥaqqu biraddihinna” with a quiescent tā’, “wa idh ya‘idukum Allāh” with a quiescent dāl, and “madkhalan” without gemination — reveal subtle grammatical and rhetorical nuances that enrich Qur'anic meaning. The research concludes that non-canonical (shādhah) readings, though not recited as part of the canonical Qur'an, constitute a valuable linguistic and exegetical resource that highlights the expressive diversity and eloquence of the Qur'anic text.

Keywords: Irregular readings, Muslimah ibn Muharib, exegesis, Qur'anic meaning, rhetorical miracle.

المقدمة:

يُعَدُّ الاهتمام بالقراءات القرآنية الشاذة واحدًا من المسارات العلمية التي اعتنى بها المفسرون واللغويون منذ القرون الأولى، لما تحمله من شواهد عربية وتوجيهات دلالية تسهم في فهم النص القرآني وتوسيع دلالاته. ورغم أن هذه القراءات ليست قرآنًا متعبدًا بتلاوته، فإنها تمثل مادة علمية ثرية في مجالات اللغة والنحو والتفسير والاستنباط. ومن بين الرواة الذين نُسبت إليهم قراءات شاذة: مسلمة بن محارب، أحد القراء غير المشهورين في القرن الثاني الهجري، وقد وردت عنه روايات متفرقة في كتب القراءات والتفسير واللغة، مما يجعل دراستها جمعًا وتحليلًا ذا قيمة علمية تكشف عن أثرها في توجيه المعنى في التفسير. وتأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على شخصية مسلمة بن محارب، وتبرز مكانته بين القراء والرواة، مع جمع القراءات المنسوبة إليه وتتبع مواضعها في المصادر، وبيان أثرها في تفسير الآيات، وفق منهج يجمع بين الاستقراء والتحليل.

مشكلة البحث

على الرغم من ورود قراءات شاذة عن مسلمة بن محارب في عدد من المصادر، فإن هذه القراءات لم تُدرس دراسة مستقلة تجمعها وتكشف قيمتها في التفسير، بل بقيت متفرقة في بطون الكتب دون تحليل أو توثيق منهجي. وهذا يجعل الوقوف على أثرها في بيان المعنى في القرآن الكريم أمرًا غير متيسر إلا بالجمع والاستقراء والدراسة.

أهداف البحث يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1. حصر القراءات الشاذة المنسوبة إلى مسلمة بن محارب من المصادر المعتمدة.
2. تحليل هذه القراءات من حيث دلالتها اللغوية والبيانية وأثرها في توجيه المعنى في التفسير.
3. إبراز مكانة هذه القراءات في إثراء فهم القرآن الكريم.
4. توثيق هذه الروايات توثيقًا علميًا يسهل الاستفادة منها.

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال:

1. إحياء دراسة راوٍ قليل الذكر
2. جمع ما نُقل عنه من قراءات شاذة
3. الكشف عن القيمة التفسيرية لهذه القراءات
4. فتح مجال للدراسات القرآنية في تتبع القراء المغمورين.

منهج البحث

سار هذا البحث على منهجين متكاملين: المنهج الاستقرائي بجمع النصوص، والمنهج التحليلي بدراسة الألفاظ ودلالاتها وأثرها في توجيه المعنى.

الفصل الأول: مسلمة بن محارب والقراءات الشاذة

المبحث الأول: ترجمة مسلمة بن محارب ومكانته العلمية

هو مسلمة بن عبد الله بن محارب، أبو عبد الله الشهري البصري، من القراء والنحاة في القرن الثاني الهجري (ابن حجر، 1971).

وكان منسوباً إلى المدرسة البصرية في العربية والقراءات، وله اختيارات خاصة خالف بها المشهور من القراء. ذكره الذهبي قائلاً: "له اختيار في القراءة، ولا يُعلم على من قرأ، وقرأ عليه شهاب بن شرنقة" (ابن الجزري، د.ت)، مما يدل على أن له اتصالاً بأسانيد القراءة، وإن لم تُعرف جهة تلقيه على وجه التحديد. وقال محمد بن سلام: "كان مع ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء" (ابن الجزري، د.ت)، مما يُشير إلى طبقته واشترآكه في بيئة القراءة والنحو بالبصرة.

وذكر ابن مجاهد أنه "كان من العلماء بالعربية، ويقرأ بالإدغام الكبير كأبي عمرو، وقد روى حروفاً لم يُدغمها أبو عمرو" (ابن الجزري، د.ت)، وهو ما يدل على استقلاله في بعض أوجه القراءة. ولم يُشتهر برواية القراءات المتواترة، لكن تُنسب إليه قراءات شاذة ذات دلالة لغوية وتفسيرية، مما جعله من القراء المغمورين الذين لم تنتشر اختياراتهم.

المبحث الثاني: طبقته وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية

أولاً طبقته:

يُعدّ مسلمة بن محارب من طبقة القراء والنحاة في القرن الثاني الهجري، وكان معاصراً لابن أبي إسحاق الحضرمي وأبي عمرو بن العلاء، مما يضعه في الطبقة البصرية المبكرة للقراءة والنحو.

ثانياً شيوخه: لم تُذكر أسماءهم صراحة، لكن يُفهم أنه تأثر ببيئة ابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء.

ثالثاً تلاميذه: ممن قرأ عليه: شهاب بن شرنقة. رابعاً مكانته العلمية: أجمع من ترجم له على إمامته في العربية والقراءة، ووصفه ابن مجاهد بأنه من العلماء بالعربية، وأثبت له اختيارات قرآنية تدل على اجتهاده (الزبيري وآخرون، 2003).

المبحث الثالث: دراسة حول القراءات الشاذة

المطلب الأول: تعريف القراءات الشاذة:

تعددت التعاريف، إلا أنها تتفق في كونها كل قراءة لم تجتمع فيها شروط ابن الجزري الثلاثة (ابن الجزري، 1999). وقد عرّفها الداني (2015) بقوله: "هي: التي لم يصحّ سندُها، أو لم يكن لها وجه في العربية".

المطلب الثاني: أسباب ظهور القراءات الشاذة:

التعدد في لهجات العرب

النقل عن الصحابة والتابعين

اختلاف المصاحف الأولى

والاجتهاد في التفسير.

المطلب الثالث: مواقف العلماء:

تباينت المواقف؛ **الاتجاه الأول** يراها حجة في اللغة والتفسير، و**الاتجاه الثاني** يرفض الاحتجاج بها في التلاوة والعبادة، و**الاتجاه الثالث** (منهج وسط كمنهج الطبري) يقبلها في التفسير واللغة فقط. **المطلب الرابع**: أثر القراءات الشاذة في إثراء المعنى: توسيع دائرة المعنى، بيان الحكم الشرعي، توضيح المجمل، الإثراء اللغوي، وإبراز التنوع البياني.

الفصل الثاني: القراءات الشاذة المروية عنه وأثرها في التفسير

المبحث الأول: قوله تعالى ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ (البقرة، 228): قرأ بـ "بُعُولَتُهُنَّ" بسكون التاء (ابن جني، 1998). والتعليق اللغوي يرى أنه تخفيف صوتي شائع (أبو حيان، 1420هـ). ولا يترتب عليه اختلاف في المعنى بل يعكس مرونة الأداء.

المبحث الثاني: قوله تعالى ﴿نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران، 198): قرأ ﴿نُزُلًا﴾ بسكون الزاي (الزمخشري، 1987). التسكين يقرب المعنى من الطعام ذاته أو المتاع النازل (الرازي، 1420هـ)، مما يعزز المعنى الواقعي الملموس للنعيم.

المبحث الثالث: قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ...﴾ (الأنفال، 7): قرأ ﴿يَعِدُكُمْ﴾ بسكون الدال (ابن جني، 1998). التسكين تخفيف صوتي لا يغير المعنى (ابن عطية، 1422هـ)، ولكنه يبرز ثبوت الوعد وقطعيته بلاغياً.

المبحث الرابع: قوله تعالى ﴿...أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ (الأنفال، 7): قرأ ﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾ بالإفراد (ابن عادل، 1998). الإفراد يركز المعنى على كلمة النصر الفاصلة في يوم بدر، بينما الجمع في المتواتر يشمل عموم القدرة الإلهية.

المبحث الخامس: قوله تعالى ﴿...أَوْ مَعَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا﴾ (التوبة، 57): قرأ ﴿مُدْخَلًا﴾ بتخفيف الدال (ابن جني، 1998). التخفيف يوحي بالبحث عن أي منفذ ضيق يسير، مما يبرز ذل المنافقين وهلهم (الثعلبي، 2002). **المطلب السادس**: قوله تعالى ﴿...صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (التوبة، 103): قرأ ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ﴾ بالجزم (الثعلبي، 2002). الجزم يوضح العلاقة السببية المباشرة بين أداء الصدقة وتحقق الطهارة (الألوسي، 1415هـ).

المبحث السابع: قوله تعالى ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ...﴾ (التوبة، 48): قرأ ﴿وَقَلَّبُوا﴾ بتخفيف اللام (ابن عطية، 1422هـ). التخفيف يشير إلى أن محاولاتهم باشرت الفعل ولكن الله أحبطها بسرعة (ابن عادل، 1998؛ السمين الحلبي، دت).

المبحث الثامن: قوله تعالى ﴿...تَصِيفُ أَلْسِنَتِكُمْ الْكُذِبَ﴾ (النحل، 116): قرأ ﴿الْكَذِبَ﴾ بضم الكاف والذال (ابن جني، 1998). الضم يدل على أنواع الكذب وصوره المتعددة في التشريع بغير علم (الهرري، 2001).

المبحث التاسع: قوله تعالى ﴿...كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ﴾ (النور، 39): قرأ {بقيعات} بالجمع (ابن جني، 1998). الجمع يفيد تعدد الأماكن التي يخدع فيها الكافر بعمله (أبو حيان، 1420هـ).

المبحث العاشر: قوله تعالى ﴿...جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ (الجاثية، 13): قرأ {مَنَّهُ} بفتح الميم وتشديد النون (ابن عطية، 1422هـ). تجعل النعمة فعلاً متجدداً مقصوداً من الله كمئة مستمرة (الثعالبي، 1418هـ؛ الألوسي، 1415هـ).

الخاتمة

أظهر البحث أن مسلمة بن محارب كان ذا معرفة واسعة بالعربية، وأن قراءاته الشاذة تمثل نموذجاً لجهود القراء غير المشهورين في خدمة النص القرآني.

أهم النتائج:

مسلمة بن محارب له اختيار خاص يعكس عمقاً لغوياً. القراءات الشاذة تساهم في إيضاح المقاصد الشرعية والمعاني البلاغية. هذه القراءات اجتهادات لغوية معتبرة وليست مخالفة بلا وجه.

المصادر والمراجع

1. أبو حيان، محمد بن يوسف. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير (تحقيق صدقي محمد جميل). دار الفكر.
2. الألوسي، شهاب الدين محمود. (1415هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تحقيق علي عبد الباري عطية). دار الكتب العلمية.
3. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (1351هـ). غاية النهاية في طبقات القراء (نشر ج. برجستراسر). مكتبة ابن تيمية.
4. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير. (1999). منجد المقرئين ومرشد الطالبين. دار الكتب العلمية.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1998). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (تحقيق محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.
6. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1971). لسان الميزان (ط2). مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
7. ابن عادل الحنبلي، عمر بن علي. (1998). اللباب في علوم الكتاب (تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض). دار الكتب العلمية.
8. ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد). دار الكتب العلمية.
9. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (1418هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تحقيق محمد علي معوض وعادل عبد الموجود). دار إحياء التراث العربي.
10. الثعالبي، أحمد بن محمد. (2002). الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تحقيق نظير الساعدي). دار إحياء التراث العربي.
11. الداني، أبو عمرو عثمان. (2015). التيسير في القراءات السبع (تحقيق خلف الشغدلي). دار الأندلس.

12. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1420هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) (ط3). دار إحياء التراث العربي.
13. الزبيري، وليد وآخرون. (2003). الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة. مجلة الحكمة.
14. الزمخشري، محمود بن عمر. (1987). الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. دار الكتاب العربي.
15. السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد. (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (تحقيق أحمد الخراط). دار القلم.
16. الهرري، محمد الأمين. (2001). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. دار طوق النجاة.

References

1. Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf. (1420 AH). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (edited by Sidqi Muhammad Jamil). Dar al-Fikr.
2. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud. (1415 AH). Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani (edited by Ali Abd al-Bari Atiyya). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
3. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr. (1351 AH). Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Qurra' (published by J. Bergsträsser). Maktabat Ibn Taymiyya.
4. Ibn al-Jazari, Shams al-Din Abu al-Khayr. (1999). Munjid al-Muqri'in wa Murshid al-Talibin. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
5. Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman. (1998). Al-Muhtasib fi Tabyin Wujuh Shawadh al-Qira'at wa al-Idah 'Anha (edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
6. Ibn Hajar al-'Asqalani, Ahmad ibn Ali. (1971). Lisan al-Mizan (2nd ed.). Mu'assasat al-'Alami lil-Matbu'at.
7. Ibn Adil al-Hanbali, Umar ibn Ali. (1998). Al-Lubab fi Ulum al-Kitab (edited by Adil Abd al-Mawjud and Ali Muawwad). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
7. Ibn Atiyya, Abd al-Haqq ibn Ghalib. (1422 AH). Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz (edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
8. Al-Tha'alibi, Abd al-Rahman ibn Muhammad. (1418 AH). Al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Qur'an (edited by Muhammad Ali Muawwad and Adil Abd al-Mawjud). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
9. Al-Tha'alibi, Ahmad ibn Muhammad. (2002). Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an (edited by Nazir al-Sa'idi). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
10. Al-Dani, Abu Amr Uthman. (2015). Al-Taysir fi al-Qira'at al-Sab' (edited by Khalaf al-Shaghдали). Dar al-Andalus.
11. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar. (1420 AH). Keys to the Unseen (The Great Commentary) (3rd ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
12. Al-Zubayri, Walid, et al. (2003). The Concise Encyclopedia of Biographies of the Imams of Exegesis, Recitation, Grammar, and Language. Al-Hikmah Magazine.
13. Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar. (1987). The Revealer of the Truths of the Obscure Meanings of Revelation. Dar al-Kitab al-Arabi.
14. Al-Samin al-Halabi, Shihab al-Din Ahmad. (n.d.). The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book (edited by Ahmad al-Kharrat). Dar al-Qalam.

15. Al-Harari, Muhammad al-Amin. (2001). The Commentary of Gardens of the Soul and Fragrance in the Hills of the Sciences of the Qur'an. Dar Tawq al-Najat.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JLABW** and/or the editor(s). **JLABW** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.